ابو شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ) دراسة تأريخية

الكلمات المفتاحية:ابو شامة – دراسة – تاريخية

البحث مستل من رسالة ماجستير

أ.د. عدنان خلف كاظم دليل زمان يديم

جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

Dr.adnan1970@yahoo.com daleel1960@yahoo.com

الملخص

تعد دراسة الشخصيات التاريخية من الدراسات الشائعة والمهمة في التاريخ الاسلامي وذلك للاطلاع على سيرة هؤلاء من خلال انجازاتهم بشتى صنوفها لكي يتسنى معرفة وتصنيف هذه الانجازات ومنها العلمية التي تخص موضوع بحثنا الذي اشتهر كمؤلف ومؤرخ اغنت مؤلفاته المكتبة العربية فهو أبو شامة المقدسي شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان (ت٦٦٥هـ) والذي دوّن الأحداث المعاصرة له والتي وقعت خلال المدة من عام (٥٩٩هـ) الى عام (٦٦٥هـ) أي منذ مدة خمسة وستين عاماً ، كان متابعاً للاحداث منذ نشأته وحفظه للقران الكريم دون علم ومعرفة والده وهو في سن العاشرة من عمره وكان يجالس العلماء ، وشيوخه حتى حصل على درجة الاجتهاد وكان عالماً فقيهاً اديباً شاعراً متابعاً للأحداث ، إذ الف كتاب سماه الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، وذيلة بتراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين إذ نظم فيه الأحداث والوفيات حسب تسلسل سنيها وكان يفتخر ويعتز بالبطلين سلاطين الدولة النورية والصلاحية نورالدين محمود الزنكي وصلاح الدين الايوبي وكان معاصراً (للملك العادل اخي السلطان صلاح الدين الايوبي وابنه الملك الكامل واخوانه) ...

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا ورسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد .

اعتمدت هذا البحث من خلال ما عرفناه عن سيرة وحياة مؤرخنا أبي شامة المقدسي (ت٦٦٥هـ) وقبل الولوج في اعماق البحث لا بد لنا أن نذكر المدة التي عاشها والاحداث التي عاصرها والمؤلفات المعروفة له والبارزة . إذ إنه عاش خمسة وستين عاماً للمدة من

عام (٥٩٩هـ) ولغاية (٦٦٥هـ) بدأ حياته للأعوام العشرة الاولى بحفظ القرآن الكريم من دون علم ومعرفة والده، اذ نشأ في اسرة متواضعة كان متفتحاً ومتابعاً للأحداث وهو الوحيد الذي برز من هذه الاسرة حتى وصل الى درجة الاجتهاد وكان عالماً فقيهاً محدثاً شاعراً اديباً، كل هذه العلوم والفنون جعلته ان يتميز ويبرز بين رواد عصره ، وكان ملماً بالأحداث واقتبس من المؤرخين الذين سبقوه والموثوق بهم وكان يشيد دائماً بالدولتين النورية والصلاحية ويتغنى بأسماء البطلين نورالدين محمود زنكي وصلاح الدين الايوبي لكونهما قاما بتوحيد المسلمين ولملمة بلدانها وكان لهما الدور الريادي في صد الصليبيين والمغول الذين اجتاحوا بغداد عام (٦٥٦هـ) بقيادة هولاكو وكذلك معركة عين جالوت عام (٦٥٨هـ) بقيادة سيف الدين قطز وغيرها من الاحداث وقد الف كتابه (الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية) والذيل عليه اي تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين . كما لا بد لنا ان نتعرف عن حياته بالتتابع من اسمه الى وفاته .

اسمهُ :- [١] هو عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان.

نسبه :- لم تذكر المصادر لأبي شامه نسب رغم البحث والتقصي الدقيق من المصادر التاريخية [٥] ولكن ذكره عن نفسه بأن منزل جده أبي بكر من بيت المقدس وكان ابوه أحد الاعيان بها، وقال أن محمداَ الذي انتهى اليه النسب، هو أبوبكر محمد بن احمد أبن أبي القاسم [٧] ولم يذكر له نسب غير ذلك ولم تعلم له قبيلة وبعد مقتله سنة (٤٩٢هـ/١٠٩٩م) [٨] من قبل الصليبيين حين دخول القدس رحلت الاسرة الى دمشق وسكنت في احد ضواحيها في الباب الشرقي [٩] وان ابوشامة هو دمشقي الولادة والنشأة والوفا[١٠] .

اللقب ، اطلق على عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان القاب متعددة منها :

١. الدمشقي لانه يسكن مدينة دمشق .[١٦]
٢. المقدسي ، نسبه الى سكن جدهِ الذي كان امام مسجد قبة الصخرة في بيت المقدس .
٣. لقب بالطوسي لأنه عائلته من سكنة طوس.[١٧]
٤. لقب بالمقرئ لأنه كان من القراء الصوفية الشاميين المشهورين.[١٩]

كنيته :- يكنى بأبي شامة وذلك لوجود شامة كبيرة فوق حاجبه الأيسر [٢] ويكنى بأبي القاسم محمد [٣] نسبة الى جده أبو القاسم الطوسي [٤]

ولادته : ولد عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان بن أبي بكر محمد الدمشقي سنة (٥٩٩ هـ) في دمشق [١١] وذكر المصادر ان ولادته كانت ليلة الثالث والعشرين من ربيع الاخرة سنة (٥٩٩هـ/١٢٠٣م) [١٢] وهناك من ذكر غير ذلك وذكر [١٣] بأن ولادته سنة ست وتسعين وخمسمائة ولعل هذا وهم جاء من قبل النساخ [١٤] لأننا نراه قد ذكر في مصادر اخرى بأن مولده هو سنة ٥٩٩هـ [١٥] والراجح هو سنة ٥٩٩هـ كما جاء في مقدمته .

نشأته والمكانة العلمية لأسرته : لم تذكر المصادر بما يفي عن أسرة أبي شامة التي نشأ منها وكوّنها وعاش فيها [٢٠] سوى انه ولد في اسرة متواضعة لا تكاد تتميز بتفوق خاص في الحياة العلمية او السياسية كما لم تترك لنا كتب التراجم عنها شيئاً ذا أهمية [٢١] فقد كان والده و أخوه لم يحظيا بدرجة عالية من الثقافة وكل ما يعرف عن هذه الاسرة ، هو عن طريق أبوشامة نفسه [٢٢] وان مؤسس هذه الاسرة هو ابوبكر محمد بن احمد بن ابي بكر محمد بن احمد ابن ابي القاسم علي الطوسي ، المقرئ ، الصوفي امام مسجد القبة الصخرة في بيت المقدس ، قتل على يد الصليبيين بعد دخولهم القدس سنة (٤٩٢هـ/ ١٠٩٩م) [٢٣] واصبح يعد من شهداء بيت المقدس الذين تزار قبورهم . مما جعل لهذه الاسرة ان رحلت من القدس الى دمشق واستقرت في احد احيائها قريباً من الباب الشرقي [٢٤] وكان أبوشامة قد حفظ القرآن الكريم وهو في سن العاشرة من عمره وهو الوحيد الذي نبغ في هذه الاسرة نبوغاً واسعاً من معظم مجالات العلم والمعرفة في عصره فعرف القراءات السبع والفقه والعربية والحديث . [٢٥]

وفاته ومكان دفنه : عاش أبوشامة ستة وستين عاماً (٥٩٩هـ-٦٦٥هـ) [٩٢] قتل على يد رجلين في داره بطواحين الاشنان ليلة الثلاثاء تاسع عشر رمضان سنة خمس وستون وستمائة ودفن في دار مقابر الفراديس رحمة الله تعالى – بدمشق.[٩٣]

حياته العلمية والوظيفية :

كانت لأبي شامة موهبة ادبية وثقافية هي الشهادة التي اهلته أشغال رسمية في الدولة وظائف بدأ ذكره بين بينْ علماء عصره وادبائه وعرف عنهم واخذ بتسلم المناصب والوظائف في الدولة :

١. فأول ما وليَّ كان أحد المعلمين بدمشق سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) [٥٤] وعلى الرغم من ذلك كانت له وظائف تعليمية ، اذ تذكر المصادر انه

٢. وليَّ مشيخة الاقراء التربة الأشرفية [٥٥] وفي سنة (٦٦٠هـ/١٢٦٢م)
٣. عين بالمدرسة الزنكية بدمشق. [٥٦]
٤. تولى دار الحديث الأشرفيه سنة (٦٦٢هـ/١٢٦٤م) بعد وفاة القاضي الخطيب عماد الدين عبدالكريم ابن القاضي جمال الدين عبدالصمد بن محمد المعروف بابن الحرستاني . [٥٧]
٥. أقام بالمدرسة العزيزية سنة (٦١٥هـ/١٢١٨م) وعلى ما يبدو فأنه كان بالمدرسة العادلية . [٥٨]
٦. كان بالمدرسة العادلية لمدة طويلة من سنة (٦٣٤هـ الى سنة ٦٥٦هـ/ ١٢٣٦م/١٢٥٨م)

مكانته واراء العلماء فيه :-

استطاع ابوشامة ان يحصل على علوم مختلفة، ويتقدم بين الناس وان يبدع فيها فضلاً عن الموهبة الثاقبة لديه ، والمتابعة وذكاء حاد والحفظ وكان زملاؤه من العلماء والمؤرخين والمترجمين [٥٩] يعطونه صفة جيدة وحميدة ويشهد له كثير ممن عاصره في تلك المدة ومنهم :-

١. قال اليونيني (ت٧٢٦هـ) عنه انه (من قراء القرآن والعربية وتفقه وسمع وحدث واختصره تاريخ دمشق للحافظ بن عساكر وصنف في فنون كثيرة وكان عالماً فاضلاً متقناً متفنناً . [٦٠]
٢. قال الذهبي (ت٧٤٨هـ) عنه انه ((الامام الحافظ العلامة المجتهد ذو الفنون المقرئ النحوي)) . [٦١]
٣. قال الصفدي (ت٧٦٤هـ) عنه انه ((العلامة ذو الفنون الشافعي الفقيه المقرئ النحوي وقراء القرآن وله عشر سنين وقرأ القراءات كلها سنة ست عشر)).[٦٢]
٤. قال الكتبي (ت٧٦٤هـ) عنه انه ((الامام العلامة ذو الفنون المقرئ النحوي قراء القرآن وله دون العشر سنوات وجمع القراءات كلها سنة ست عشرة)) . [٦٣]
٥. قال الجزري (ت٨٣٣هـ) عنه انه ((الشيخ الامام العلامة الحجة والحافظ ذو الفنون ، وقرأ القراءات على السخاوي سنة ست عشرة وستمائة وروى الحروف عن أبي القاسم بن عيسى بالاسكندرية)). [٦٤]

٦. قال بن تغري بردي (ت٨٧٤هـ) عنه انه ((الفقيه المقرئ ، النحوي وقراء القراءات على الشيخ علم الدين السخاوي وسمع بالاسكندرية)). [٦٥]

٧. قال السيوطي (ت٩١١هـ) عنه انه ((قرأ القراءات على العالم السخاوي، وسمع بالاسكندرية من عيسى بن عبدالعزيز واعتنى بالحديث الاشرفية والاقراء بالتربة الاشرفية)) . [٦٦]

شيوخه : كان أبوشامة حريصاً على تلقي العلم والسماع من علماء عصره، فقد انتظم في حلقات معظمهم وأخذ عنهم العلم والمعرفة في مجال العلوم الدينية واللغة والأدب وحرص على تحصيل مؤلفاتهم في شتى الفنون، فأجتمع له بذلك التلقي عن عدد من العلماء الكبار في كل أرض وطأه[٢٦] وقد صرّح بذلك في عند ترجمته لهم في كتابه هذا الذي جعله لتراجم علماء عصره ومشاهيره ، فكثيراً ما كان يذكر أخذه عن المترجم له واجازته [٢٧] لذلك سأكتفي بهذا مرتباً حسب الوفيات .

١. الشيخ عبدالجليل بن مفدويه (ت٦١٠هـ) أخذ وسمع منه أبوشامة.[٣١] وكان يجالسه لتلقي المعلومات المستفيضة منه .

٢-ابوالبركات ، داود بن احمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن الحارث أبن ملاعب أبوعبدالله البغدادي الالحي الوكيل ويعرف بالربيب (ت ٦٢ هـ) . سمع ببغداد من ابي بكر محمد بن عبيدالله بن نصير بن الزغواني وأبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الارموني والحاجب بن منصور مشتكين بن عبدالله [٣٢]، قدم حلب واقام بها ثم سافرا الى دمشق وأقام بها وصار فيها وكيلاً لمجلس الحكم كان شيخاً حسناً صحيح السماع من بيت الحديث والرواية وسمع الكثير بإفادة اخيه ولد سنة (٥٤٢هـ) وتوفى سنة (٦١٢هـ) وسمع أبو شامه منه الصحيح. [٣٣]

٣- ابن عساكر فخر الدين ابو منصور عبدالرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن الحسين الدمشقي الشافعي المذهب (ت ٦٢٠ هـ) [٢٨] درس الحديث النبوي وطريقة فتاوى المسلمين وحاجة الناس اليه وقد طلب ابن عساكر العلم في سن مبكرة ورحل الى بغداد والكوفة ونيسابور ومرو وهراة وغيرها ، كان حافظ الشام ومن كبار الحفاظ المتقينين ومن اصل الدين والخير غزير العلم كثير الفضل، ومن كتبه تاريخ الخلفاء

٤-إبن قدامة، الشيخ موفق الدين عبدالله بن احمد بن محمد المقدسي ، الدمشقي (٥٤١هـ-٦٢٠هـ) سمع منه أبوشامة مسند الشافعي [٣٤] لذلك حبب الى مجالسته .

٥-السيف الامدي ، علي بن علي بن ابي علي من اصل امد ولد بعد سنة (٥٥٠هـ) وتوفى (ت٦٣١هـ) أخذ منه أبوشامة وغيرهم من علماء عصرهم في دمشق او من العلماء والمقيمين فيه [٣٥] .

٦-زكي الدين : أبواسحاق : ابراهيم بن ابي طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الخشوعي الدمشقي (ت٦٤٠هـ) سمع منه أبوشامة الحديث النبوي وطريقة فتاوى المسلمين وحاجة الناس اليه . [٣٦]

٧-احمد بن عبدالله السلمي العطار (ت٧٢٤هـ) وسمع أبوشامة منه الصحيح [٣٧] وكذلك كان يجالسه واستفاد منه.

تلاميذه : لم يعرف لأبي شامة تلاميذ من المشهورين ، ولكن تتحدث المصادر [٤٤] عن عدد من تلاميذه الذين رووا عنه في كتابه أو نسخة منه والى غير ذلك . [٤٥]

يتحدث ابن الجزري ، شمس الدين أبوالخير محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ-١٤٣٩م) في كتابه غاية النهاية في طبقات القراء [٤٦] ان الشيخ شرف الدين احمد بن سماح الفزاوي الخطيب[٤٧]وابراهيم بن فلاح الاسكندري اخذا عنه الحروف وشرح الشاطبيه [٤٨] لذلك يذكر : الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد بن عبدالرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت٧٦٤هـ-١٣٦٧م) [٤٩] فوات الوفيات كان معهم اسمه زين الدين ابي بكر بن يوسف المزي كذلك أخذ عنه القراءات [٥٠] الشيخ شهاب الدين حسين بن الكفري [٥١] واحمد بن مؤمن اللبان وكذلك سمع عنه [٥٢] ابو طاهر بركات بن ابراهيم الخشوعي . [٥٣]

رحلاته ونتاجه العلمي : تلقى أبوشامة معظم علومه من علماء دمشق، ولكن مما لاشك فيه أنه قد التقى أثناء تنقلاته ببعض العلماء في البلدان التي قام بزيارتها، قام ابوشامه بالحج مرتين في سنة (٦٢١هـ/١٢٢٤م) (٦٢٢ هـ / ١٢٢٤ م) [٣٩] ويقول فيها (واجتمعت بالشيخ الحجة ابي طالب عبدالمحسن أبن أبي العميد خالد بن عبد الغفار الحنفي الابهري، وسمعت عليه وعلى غيره سنة (٦٢٢هـ/١٢٢٥م) وقام في سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٧) [٤٠] بزيارة بيت المقدس، كما تذكر المصادر انه سافر برفقة والده الى مصر سنة (٦٢٨هـ/١٢٣١م) [٤١] فزار دمياط ، والقاهرة والاسكندرية واجتمع الى شيوخها، فيتحدث السيوطي عن ابي

شامه انه اجتمع بالاسكندرية بالشيخ عيسى بن عبدالعزيز المقرئ وحبب اليه طلب الحديث سنة بضع وثلاثين [٤٢] كما يذكر الجزري أنه روى الحروف عن ابي القاسم بن عيسى بالاسكندرية . [٤٣]

صفاته ومريديه او عامة الناس فيه : كان ابوشامة مؤرخاً واديباً مشهوراً ومن نوادر عصره، اشتهر بالادب وفي مجال الدين واللغة والتاريخ والفقه حتى وصل رتبة الاجتهاد [٦٧] وقد كان شاعراً ، ناظماً وناثراً له الكثير من التصانيف [٦٨] فهو الامام الاديب البليغ [٦٩] وكان صاحب اخلاق رفيعة مع علم وافر ونتاج خصب، وقلم معطاء وشاعرية محلقة وان كان قلمه حين يكتب يترسم اسلوب زمانه المبني على السجع والزينات البديعة [٧٠]

شعره : يُعد أبوشامة من الشعراء الذين اشتهروا بشعرهم حيث

- استخدم معظم الاغراض الشعرية في شعره، كالاخلاق والسيرة الحميدة ونزاهة النفس وتواضعه وفي ذلك يقول : [٧١]

نزهت نفسي وعِرضي وصنت هذي البغّية
لمـــا انغزلت بيتـــي قـــولاً وفعلاً ونيّة
وبقت علمتـــي بالـــ مـــدارس الفقهيـــة
وســـوف اخلص منها حقـــاً وربِّ البرية
انـــي عـــبدٌ ضعيفٌ اخاف نعت المنية
الست أرضى لنفسي دوام هذي البليـــة

- وله قصيدة في عتاب اصدقائه لتركه الوظيفة واشتغاله بأرضه منها يقول:[٧٢]

أيها العـــاذل الـــــذي إن تحـــرى قال خيراً ونال بالنصح اميرا
لا نلتمى علـــــى الفلاحـــــة واعلم انها من احل كسب واثري
كيف لا الـــزم الفلاحـــــة باقـــــي عمري لا زال حصراً وبذراً
وبها صنت ماء وجهي عن الناصي جميعاً وعشت في القوم مرّاً
إذ بها صـــــار منزلـــي ذا غـــلال مع عيالٍ من بعد ما كان فقراً

- وقد نظم ثلاث ابيات في التوكل على الله [٧٣]

قلتُ لمن قال اما تشتكي ما قد جرى فهو عظيم جليلُ
يقيـــض الله تعـــال لنا مَنْ يأخذ الحقَ ويشفى الغليلُ

إذا توكلنا عليه كفـــى فحسبنـــا اللهُ ونعـــم الوكيل

- وقالوا فيه [٧٤]

ما زلتَ تكتب في التاريخ مجتهداً حتى رأيتك في التاريخ مكتوباً

- وله بيتان في حال الدنيا يقول : [٧٥]

مَثَلُ الرزقِ الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك

انت لا تدركـــه متبعاً وإذا وليّـــتَ عنـــهُ تبعـــك

- قال ابوشامة في نور الدين مبيناً سيرته الحسنه : [٧٦]

عجبتُ من الموت كيف أهتدى

الـــى ملك فـــي سجاياه ملك

وكيـــف نـــوى الفلك المستبد

في الارض والارض وسط الفلك

- وله ايضاً في ذلك : [٧٧]

ياملكـــاً أيامـــه لـــم تزل لفضله فاصلـــــة فاخرة

غاضت بحار الجود مذ عيب انمله الفائضة الزاخـــرة

ملكـــت دنيـــــاك وخلفتهـــا وسـرت حتى تملك الاخرة

- وله ايضا بصدد ذلك [٧٨]

لفقدك الملك العـاد ل يبكي الملك والمعدل

وقد اظلمـــت الأفا ق لا شمس ولا ظـل

ولما غاب نور الدي ن عنا أظلـــم الحفلُ

وزال الخصب والخير وزاد الشر والمحـــلُ

- وقال ايضاً في مدح نور الدين : [٧٩]

الدين في ظلمٍ لغيب نوره والدهر في غـم لفقده أميره

فليندب الاسلام حامي أهله والشام حافظ ملكه وثغورهط

ما اعظم المقدار في أخطاره إذا كان هذا الخطب في مقدوره

ما أكثر المتأسفين لفقد مـن قرّت نواظرهـــم يفقد نظـــيره

ما أعوض الانسان في نسيانه (أو ما كفاه الموت في تذكـيره)

مَنْ للمدارس والمساجد بانيــاً (للهِ طوعاً عن خلوص) ضميره
مَنْ ينصر الاسلام في غزواتهِ فلقد اصيب بركنـــه وظهـــوره

الى اخر القصيدة المؤلفة من ثمانية وثلاثين بيتاً كلها ؛ مدح نورالدين

مؤلفاتـه : ألف أبوشامة عدداً من الكتب في فنون شتى والتي تتعلق هذه المؤلفات بأمور الدين والفقه والحديث واللغة والعروض [٨٠] وقسمت هذه المؤلفات الى : [٨١]

١. المؤلفات الدينية .
٢. المؤلفات التاريخية .
٣. المؤلفات الادبية.

وكتبه الادبية كانت فياضه بصنوف الشعر والنثر والنقد [٨٢] بدوي فيها وينتقد وينوع له مجموعات فريدة ملخصاُ وجه الادب بل تتخللها السيّر والاخبار وبملؤها ذكره حوادث الرجال وسرد أبنائهم [٨٣] .

١. ابراز المعاني في حرز الاماني : شرح فيه قصيدة الشيخ الشاطبي وهما شرحان الاكبر لم يكمله والاصغر أنهاه في مجلدين .
٢. الكتاب المرقوم في جلة من العلوم : يجمع عدة مصنفات في مجلدين [٨٤] .
١. فيه : خطبة الاسلام الكبرى التي سماها : خطبة الكتاب (المؤمل للرد الى الامر الاول)
٢. كتاب : نور المسرى في تفسير آية الاسراء : (واختار فيه أن الاسراء [٨٥] بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس)

ونحن نعلم ان أبا شامة اول ما تلقى من العلم ، تلقى العلوم الدينية [٨٦] وثقف بها وتعلمها وعلمه ، لهذا نرى في اثاره التي اسلفنا بصماته واضحة تعكس لنا ثقافته وعلمه في علم القراءات والحديث والفقه، وتظهر لنا ايضاً مقدرته ومهارته في تعاليم اللغة وادابها [٨٧] .

ومن تصانيفه ايضا في علوم الحديث : [٨٨]

١. شرح الحديث المقتفي في مبحث النبي المصطفى .
٢. كتاب ضوء المادي الى رؤية الباري .
٣. كتاب المحقق من علم الاصول فيما يتعلق بافعال الرسول .
٤. كتاب البسملة الكبير ، ومختصره الصغير .
٥. كتاب الباحث على انكار البدع والحوادث .

٦. كتاب السواك .
٧. كتاب الواضح الجلي في الرد على الحنبلي .
٨. كتاب اقامة الدليل الناسخ لجزء الفاسخ .
٩. كتاب الاصول من الاصول . [٨٩]

اما المؤلفات في التاريخ فهي : [٩٠]

أ- اختصار تاريخ دمشق لابن عساكر في خمسة عشر مجلداً ، ثم اختصار هذا المختصر في خمسة مجلدات .

ب- كشف حال بني عبيد : وهو كما يبدو من اسمه : محاولة للتاريخ الفاطميين، وهذا شبيه بالخلاصتين اللتين اعدهما لتاريخ دمشق لابن عساكر .

ت- السيرة العلائية .

ث- مختصر تاريخ بغداد .

ج- وجميع مؤلفاته بحكم المفقودة ، وليس لدينا سوى كتاب (الروضتين في اختبار الدولتين النورية والصلاحية) الذي بين ايدينا .

ح- وكتاب تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بـ(الذيل على الروضتين) [٩١]

الخاتمة

كان لدراسة المؤرخين ، ودورهم الفاعل في جمع الاحداث والمعلومات واقتباسها من مناهلها الاثر البالغ والكبير في صنع التاريخ الحضاري والسياسي للامة العربية ولابراز تراث الامم الذي نستقي منه الاخبار والحقائق الدافعة التي منها تستدل هذه العظمة واهمية تراثها العلمي والحضاري الذي غذى كل الانسانية بروافده الصحيحة والمذهلة وكل هذا يبين لنا من خلال البحث والدراسة يدلنا على ان :-

ابوشامة المقدسي هو علم من اعلام التاريخ الذي دونه وجاءت صادقة وصحيحة كشاهد عيان للأحداث والذي رفدنا بالكثير من مصنفاته في مختلف العلوم والفنون والآداب والاخبار عن العرب وغيرهم ، لكن هذه الدراسة العميقة والشاملة والمستفيضة التي قدمها ليست بالهينة لعلها اصبحت نبراساً منيراً يضيء التاريخ نوراً كما فعل مؤرخنا جاهداً لانارة هذا التاريخ العربي الاصيل بالبحث والعناء والتنقيب عن الاحداث فهو إذن مؤرخ وامام فاضل ومشهور وفقيه واديب ومحدث الف كتابه (الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية)

والذيل عليه اي تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين الذي نظمه في ضوء الاحداث والوفيات حسب تسلسل سنينها هذا موجز لكل ما لاحظناه في بحثنا .

Abstract

Abu Shammah Al-Maqdese b (665 A.H.) A Historical Study

A research extracted from an M.A. thesis

Keywords: Abu Shammah Al-Maqdese, study, historical.

Prof. Adnan Khalaf Khadim (Ph.D.) ***Daleel Zaman Yadeem***

University of Diyala

College of Education for Human Sciences

This dissertation has achieved on what the historian Abu Shammah Al-Maqdese, Shehab Al-Deen Abdul-Rahman Bin Ismael Bin Ibrahim Bin Othman b (665 A.H.) and he has been contemporary with the events which happened during the beginning of his life from year (599 A.H. – 665 A.H.), they were 65 years. In his early life he was a follower, and memorized The Quran at the age of ten years old without his father knowing. He sits with scientists and his Sheiks to get something from their knowledge.

He was a scientist, scholar, author, and poet following the events happened until he wrote his book (Al-Rodhateen Fe Akhbar Al-Dolatain Al-Noria Wa Al-Salahiya) and commenting on it which is the book of (Tarajim Rejal Al-Qirnain Al-Sadis Wa Al-Sabaa Al-Hugrian), which he organized the book according to the sequence of events of deaths in years. He is proud of the heroes of the two states (Al-Noria and Al-Salahiya), the Sultan's Noor Al-Deen Mahmoud Zankee and Salah Adin Al-Ayobe. He has been contemporary with the just King the brother of the Sultan Salah Adin Al-Ayobe and his son the king Al-Kamil .

الهوامش

(١) ابن الصابوني ، محمد بن علي بن محمود ، ابو حامد جمال الدين المحمودي (ت ٦٨٠ هـ) اكمال الاكمال في الانسان والاسماء والالقاب ، دار الكتب العلمية (بيروت – لات) ج٢ ص ٧٧ .

(٢) ابو شامة ، الروضتين ، تح ، شمس الدين ، ج١ – ص٧_.

(٣) اليونيني ، قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد (ت (٢٦ ٧ هـ) ذيل مرأة الزمان بعناية وزات التحقيقات الحكميه والامور الثقافية للحكومة الهندية الناشر دار الكتاب الاسلامي ط٢ (القاهرة – ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م) ج٢ ص٣٦٧ – ٣٦٩ .

(٤) الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايما (ت ٧٤٨ هـ) تذكرة الحفاظ ، الناشر دار الكتب العلمية ، ط ١(بيروت – ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م)ج٤ ، ص ١٦٨ .

(٥)ابو شامة ، عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان (ت ٦٦٥ هـ) الروضتين ، البيومي دار النشر دمشق ط١ (دمشق – ١٩٩٢ م ، ج١ ص٧٠-٧١ .)

(٦)اليونيني ، ذيل مرأة الزمان بعناية ورات التحقيقات الحكمية وزارة الثقافية للحكومة الهندية ، الناشر دار الكتاب الاسلامي ط٢ (القاهرة ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م) ج٢ ص٣٦٧ – ٣٦٩ .

(٧)الذهبي ، معرفة القراء الكيار على الطبقات والاعصار ، الناشر دار الكتب العلمية ط١ (بيروت – ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م) ج٢ ص٣٦٠ – ٣٦٢ .

(٨) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ٧٦٤ هـ) الوافي بالوفيات تح احسان عباس ، دار النشر فرانز– شتايز بفيسبادن (لات ١٣٨٩ هـ) ١٩٦٩ م ج٢ ص ٢٧٤ .

(٩)ابن كثير الفداء اسماعيل بن القرش البصري ثم الدمشقي (ت٤ ٧٧هـ) ٤ احمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزت ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية تاريخ النشر (ت ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م) ج١٣ ، ص٨٨٩ / ٨٩٠ .

*الباب الشرقي :هو حي من احياء نواحي مدينة دمشق ينضر:الروضتين ، جز الاول ص٧١ .[٩]

(١٠) المقريزي ، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥ هـ ١٤٤١ م) السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح محمد عبدالقادر عطا الناشر دار الكتب العلمية ط١ (بيروت ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م) ج٢ ص٤٥ .

(١١) ابو شامة ،الروضتين ، تح الالبيومي ، ج١ص٧ .

(١٢) ابو شامة ، تراجم رجال القرنين تح مولاتا الاستاذ الكبير صاحب الفضيلة محمد زاهد بن الحسن الكوثري ط١ (بيروت – دار الجبل ١٩٤٧ م) وط٢ (بيروت – ١٩٧٤م ج٥ ص١٠) .

(١٣) الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد بن عبدالرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤ هـ) فوات الوفيات ، تح حسان عباس دار صادر ط١ ، بيروت – ١٩٧٣ ج١ او ٢ و ٣ و ٤ و بيروت – ١٩٧٤ م ج١ ص٢٧ .

(١٤)الصفدي ، الوافي بالوفيات ج٢ ص ٢٧٤ .

(١٥) السبكي معجم الشيوخ تح بشار عواد ورائد يوسف العنبكي و مصطفى اسماعيل الاعظي ، ط١ (لات -٢٠٠٤ م ج١ ص٣٩) .

(١٦)ابو شامة ، الروضتين ، تح شمس الدين ، ج١ ص ٧

(١٧) ابن ماكولا ، سعد الملك ابو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت ٤٧٥ هـ) الاكمال ق رقع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكنى والانساب ، الناشر دار الكتب العلمية ط١ : (بيروت -١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م) .

* طووس ، وهي مدينة في فلسطين كان يسكنها جده محمداً الذي ينتهي اليه النسب وكان يلقب الطوس لكونه امام صخرة بيت المقدس وقتله الفرنج عام (٤٩٢ هـ / ١٠٩٩ م ، ينظر كتاب الروضتين ، ح ١ ص ٧١) . [١٧]

(١٨) ابن الصابوني ، اكمال الاكمال في الانساب والاسماء والالقاب دار الكتب العلمية (بيروت – لات) ج٢ ، ص٧٧ .

(١٩) ابن العطار ، علي بن ابراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان ابو الحسن علاء الدين (ت ٧٢٤ هـ) ، تحفة الطالبين في ترجمة الامام محي الدين ، ابي عبيدة شهور بن حسن ال سلمان ، ط١(لأمل) – ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م ج١ ص ٨١ .

(٢٠) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص ٧٠ – ٧١ .

(٢١) ابن العطار ، بغية الطالبين في ترجمة الامام محي الدين ، ضبط نصه وعلق عليه وخرج احاديثه ابو عبيدة شهور بن حسن ال سلمان ، ج١ ص ٨٥ .

(٢٢) القرشي ، احمد بن يحيى بن فضل الله العدوي العمري ، شهاب الدين (ت ٧٤٩ هـ مسالك الابصار في ممالك الامصار الناشر المجمع الثقافي ، ابو ضبي ط١ (لامك –٤٢٣هـ) ج٢ ص٤٣ .

(٢٣) ابن كثير البداية والنهاية ، تح احمد عمر هاشم ومحمد زينهم ، ج٣ : ص ١٩٠ – ١٩١ .

(٢٤) كحالة عمر رضا ، معجم المؤلفين الناشر مكتبة المثنى – دار احياء التراث العربي (بيروت – لات) ج٥ ص١٢٥ –١٢٦ .

(٢٥) الادنة احمد بن محمد من علماء القرن الحادي عشر (ت ق١١ هـ / ١٧ ق م) تح سليمان بن صالح الخزي ، الناشر كلية العلوم والحكم ط١ (لامك – لات) ج٢ ص٢٤٤ .

(٢٦) ابو شامة ، الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص ٧٥ .

(٢٧) ابو شامة الروضتين ، شمس الدين ، ج١ ص٧ .

(٢٨) ابو شامة الروضتين ، شمس الدين ح٢ ص٤٣ .

(٢٩) ابو شامة ، الروضتين ، البيومي ، ج١ ص٧٧ .

*مدينة نيسابور ومرو وهراة : هي من مدن خراسان ومرو عاصمة خراسان يقع شرق ايران وشمال غرب افغانستان واقصى جنوب تركمانستان ، ينظر الحموي ، معجم البلدان ، المجلد الخامس ، ص ١٠٩ – ١١٠ – ١١١. [٢٩]

(٣٠) ابن كثير ، البداية والنهاية ، تح علي شيري ، ج١٣ ص٢٩٠ – ٢٩١ .

(٣١) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص٧٧ .

(٣٢) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص٧٦

(٣٣) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص٧٦

*وكيلاً لمجلس الحكم : هي وظيفة ادارية كان مكلف بها ليقوم بوكالة له رئيس مجلس الحكم في مدينة دمشق آنذاك ، ينظر كتاب الروضتين ج١ ص ٧١ .[٣٣]

(٣٤) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص٧٦

(٣٥) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص٧٦

(٣٦) الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ج١ ص ٣٦٥-٣٦٦ .

(٣٧) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص١٠٣ .

(٣٨) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص١٠٣ .

(٣٩) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص١٠٣

(٤٠) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص١٠٣

(٤١) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص١٠٣

(٤٢) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص١٠٣

(٤٣) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص١٠٤ .

(٤٤) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص١٠٤ .

(٤٥) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص١٠٤ .

(٤٦) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص١٠٤ .

(٤٧) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص٨٦.

(٤٨) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص٨٧.

(٤٩) ابو شامة ، الروضتين البيومي ، ج١ ص٨٧.

(٥٠) الذهبي ، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، ط١ (لامك – ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م) ج١ ص٣٦١ – ٣٦٢ .

*رغم التحري من المصادر لم اجد ما يشير الى وفاة تلميذ مؤرخنا.[٥٠]

(٥١) الكتبي ، فوات الوفيات تح احسان عباس ، ج١ ص٢٦٩-٢٧٠ .

*رغم التحري من المصادر لم اجد ما يشير الى وفاة تلميذ مؤرخنا.[٥١]

(٥٢) ابن كثير ، البداية و النهاية تح على شيري ، ج١٣ ص٢٩٠-٢٩١ .

*رغم التحري من المصادر لم اجد ما يشير الى وفاة تلميذ مؤرخنا.[٥٢]

(٥٣) ابن تقري بردي ، المنهل الصافي و والمستوفي بعد الوافي ، ج٧ ، ص١٦٤ -١٦٦ .

*رغم التحري من المصادر لم اجد ما يشير الى وفاة تلميذ مؤرخنا.[٥٣]

(٥٤) السيوطي ، طبقات الحفاظ ، ط١ (بيروت ١٤٠٣هـ) ج ١ ص٥١٠ .

(٥٥) الجزري ، غاية النهاية في طبقات القراء ، ج١ ص ٣٦٥ -٣٦٦ .

(٥٦) ابن تقري بردي ، المنهل الصافي المستوفي بعد الوافي ، تح محمد محمد امين ج٧ ص١٦٤-١٦٦ .

(٥٧) السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تح محمد ابو الفضل ابراهيم ج٢، ص٧٧-٧٨ .

(٥٨) سعد الملك ، الاكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الاسماء والكني والانساب ، ط١ : (بيروت – ١٤١١هـ ١٩٩٠ م) ج٥ ص٩ .

(٥٩) ابن الصابون ، تكملة اكمال الاكمال في الانساب والاسماء والالقاب (بيروت – لات) ج١ص ٧٧ .

(٦٠) الينوني ، ذيل مرأة الزمان ، ج٢ ، ص٣٦٧ – ٣٦٩ .

(٦١) الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ط١ (بيروت – ١٤١٩ هـ ١٩٩٨ م) ج٤ ص١٦٨ .

(٦٢) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص٩٠ .

(٦٣) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص٩٧ .

(٦٤) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص١٠٤- ١٠٥ .

(٦٥) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص١٠٥ .

(٦٦) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص١٠٥ .

*التربة الاشرفية : هي من احياء مدينة دمشق وتقع فيها دار الحديث الاشرفية في هذه التربة التي تولى مؤرخنا مشيخة الاقراء فيها : ينظر كتاب الروضتين ، ج١ – ص ٧٦ .[٦٦]

(٦٧) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص٢٩٧ .

(٦٨) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص٢٩٧ .

(٦٩) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص٢٩٧ .

(٧٠) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص٢٩٧ .

(٧١) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص٧٥-٧٦ .

(٧٢) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص٧٥-٧٦ .

(٧٣) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ص ٧٥-٧٦.

(٧٤) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص٧٥-٧٦ .

(٧٥) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص٧٦ .

(٧٦) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص١٠٦ .

(٧٧) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص١٠٦ .

(٧٨) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص١٠٧ .

(٧٩) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص١١٠- ١١١ .

(٨٠) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص١١٠-١١١
(٨١) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص١١٠-١١١ .
(٨٢) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص١١٠-١١١ .
(٨٣) ابو شامة الروضتين ، تح البيومي ، ج١ ص١٠٤ .
(٨٤) ابو شامة ، تراجم رجال القرنين ، السادس السابع ، تح شمس الدين ،ج٥ ص٣٦٢ .

المصادر

- ابن تقري بردي ، يوسف بن تقري بن عبدالله الظاهري الحنفي ابو المحاسن جمال الدين الاتابكي (ت ٨٧٤ هـ) .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، عن طبعة دار الكتب مع استدراكات فهارس جامعة وزارة الثقافية والارشاد القومي المؤسسة المصرية العامة للتأليف في الترجمة والطبع والنشر .
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، تح محمد محمد امين ، الناشر المكتبة المصرية العامة للكتاب (لات) .
- ابن الجزري ، شمس الدين ، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ) .
- غاية النهاية في طبقات القراء ، مكتبة بن تيمية (لات) .
- الذهبي ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قائماز . (ت ٧٤٨ هـ) .
- تذكرة الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، ط١ : (بيروت ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م) .
- العبر في خبر من غبر ، تحقيق ابوهاجر محمد السعيد بن بيسوني زغلول دار الكتب العلمة (بيروت – بلات) .
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، دار الكتب العلمية ط١ (بيروت ١٤١٧ هـ).
- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح عمر عبد السلام الشعيري ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ، (بيروت – ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م) .
- سير اعلام النبلاء ، تح شعيب الارناؤوط ، وعلي ابو زيد ،مؤسسة الرسالة ط ع : (بيروت – ١٩٩٨) .
- ابو شامة ، عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان (ت ٦٦٥ هـ)

- الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تح ، احمد البيومي ، احياء التراث لعرب .
- الذيل علية ، كتاب تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين ، تح شمس الدين ، ج٥ ، ص٦ ،
- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت ٧٦٤ هـ)
- الوافي بالوفيات ، تح احسان عباس ، النشر فرانز شتاير بفيسبادن ، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م)
- السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١ هـ)
- معجم الشيوخ ، تح بشار عواد و رائد يوسف العنبكي و مصطفى اسماعيل الاعظمي ط١ دار العرب الاسلامي ، ط١ (لامك – ٢٠٠٤م)
- طبقات الشافعية الكبى ، تح محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو الناشر – هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط٢، هجر – ١٤٣١ هـ) .
- الصابوني ، محمد بن علي بن محمود ، ابو حامد ، جمال الدين المحمودي (ت٦٨٠ هـ) .
- اكمال الاكمال في الانساب والاسماء والالقاب ، دار الكتب العلمية (بيروت – لات) .
- ابن العطار ، علي بن ابراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان ابو الحسن علاء الدين (ت٧٢٤ هـ)
- تحفة الطالبين في ترجمة الامام محي الدين ، تح ابو عبيدة مشهور بن حسن بن سلمان ، الناشر الدار الاثريه ، ط١ : (عمان – ١٤٢٨) .
- ابن كثير ، ابو الغداء ، اسماعيل بن عمر القريشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤ هـ)
- البداية والنهاية ، تح علي شيري ، دار احياء التراث العربي ط١ : (بيروت ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م) .
- طبقات الشافعيين ، تح احمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزت ، الناشر مكتبة الثقافة الدينية ١٤١٣ / ١٩٩٣م) .